الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :
عبد الله كنون

العدد 83 - السنة السادسة

8 صفحات

0,30 درهم

15 ذى القعدة عام 1388

3 فبراير سنة 1969

قال تعالى :

أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

اجتماع الاربعة الكبار

ماذا ينتج عنه ؟

لا يشك أحد فى ان الاجتماع الذى دعا الجنرال دوكول الى عقده بين رؤساء الدول الاربع الكبرى من اجل النظر فى قضية الشرق الاوسط، انما يهدف الى إقرار السلام فى المنطقة وحسب. واما على اى اساس فان ذلك لا يهم، لانه امر ثانوى فى نظر هؤلاء السادة ، ونظر الكثير من ساسة العالم بل قد يؤول الامر الى ترضية اسرائيل بالاعتراف لها بحقوق جديدة فى المنطقة ، نتيجة تخليها عن بعض ما أخذته بالقوة التى لها الحكم .

وحينئذ ماذا ينتج عن ذلك ؟

كلنا على علم بالمراحل التى قطعتها الثورة الفلسطينية منذ المحاولات الاولى لانشاء الوطن القومى لليهود فى فلسطين ، فقد كان كلما حمى الوطيس واشتد أزر الثوار الفلسطينيين كلما ارتفعت الاصوات بالدعوة الى التفاهم والحلول السلمية ، وتدخل القادة العرب بايحاء من لندن وواشنطون لوقف الزحف الثورى ووضع القضية بين ايدى جمعية الامم المنحلة ، وانتظار نتائج البحث الذى تجريه اللجان المكونة من طرف الجمعية المذكورة ، تماما كما يجرى الآن وكما ينتظر من مساعى المبعوث الاممى يارينغ وتدخل الاربعة الكبار لتجميد الثورة الفلسطينية من جديد ، ومنح اسرائيل علاوة على ذلك حقوقا جديدة مثل حرية الملاحة فى العقبة والسويس وابقاء بعض المواقع الستراتيجية كمرتفعات الجولان فى يدها واعطاء المتفاوضين عمولة مسعاهم الحميدة وذلك بتدويل القدس كما لم تفتا الصليبية العصرية تنادى به وما الى ذلك، والنهاية انتصار اسرائيل سياسيا كما انتصرت حربيا ولا هم يحزنون.

لهذا فنحن نحذر القادة

(البقية على ص 2)

ليس في الاسلام ثغرات

وانما العيب في المسلمين المعاصرين

للاستاذ محمد العربي الزكاري

كثر الكلام حول انحطاط بعض المجتمعات الاسلامية فى الوقت الحاضر وما أصاب هذه المجتمعات من تأخر مادى وفكرى وما اعتراها من انهيار سياسى وخلقى، وذهب كل واحد يعلل أسباب هذا التدهور وعوامل الانحطاط مذاهب شتي حسب مفاهيمه الخاصة أو تنفيذا لتوجيهات مغرضة وتخطيطات محكمة .

ومناقشة هذه الحملات على اختلاف ميول اصحابها وأغراضهم تتطلب كتابات مطولة لتحليل الدوافع الخفية والاسرار الدفينة التى تحفز أصحابها للتحامل على الاسلام، ومع ان اسلوب الصحافة يتنافى والتطويل ويتعارض والبحث المستفيض فان المسالة تتطلب منا المساهمة فى الدفاع عن اسلامنا رفعاً لكل التباس ووضعاً للامور فى نصابها .

والغريب ان الحملات كلها مركزة حول نقطة واحدة تتلخص فى ان مرجع هذا التاخر وأسباب التدهور تكمن فى الانتساب الى الدين، كبرت كلمة تخرج من افواههم' ان يقولون الا كذبا.

فهذه النغمة التى يضرب عليها الملحدون ويتغنى بها المغرضون قديماً وحديثا لا تتركز على اساس منطقى ولا تستند على دليل عقلى، وانما هى ترهات الحاسدين والحاقدين والمتلطعين والمستعمرين كذلك' ومع هذا فهي تجرف من حين لآخر بعض الذين غرهم السراب من شبابنا الذى فتنه الغرب فأخذ يجارى هذا التيار الموجه دون وعى ومن غير أن يفسح للعقل مجال الدرس والتمحيص اللذين يدعوا اليهما الاسلام .

وعندى أن هذا الادعاء السخيف يرمى فيما يرمى اليه الى ثلاثة أهداف رئيسية ارصد لها المغرضون والحاقدون والمتحاملون على الاسلام كل ما لديهم من امكانيات بشرية ومادية' وجندوا لها اكبر عدد من عباقرة الدس ودهاقنة التزوير' وهذه الاهداف هى :

1) محاربة الاسلام .

2) تشكيك شباب المسلمين فى عقائدهم .

3) الابقاء على تاخر المجتمعات الاسلامية حتى تظل فريسة الاستغلال

(البقية على الصفحة 7)

الشجرة . . .

بقلم الاستاذ عبد الحى العمروي

هي شجرة من اشجار السرو، خضراء يانعة، مرتفعة الاغصان ، دقيقة الاوراق ، تتخللها مصابيح كهربائية ملونة، وتتلوى بين اغصانها خيوط فضية بيضاء، تعكس نور المصابيح على الناظرين ، فيرتد الطرف منها وهو حسير كليل .

وهي شجرة جميلة المنظر' تنشرح لها النفوس' وترتاح لها الاعين، فتسر الناظرين وتستوقف المارين، وقد اقيمت فى اهم شوارع فاس الرئيسية، وبولغ فى اضاءتها، فأشرقت جوانبها' واختالت عروشها.

وهى شجرة هرمية الشكل، ذات راس دقيق، وقاعدة كبيرة مستديرة . قد اعدت لاحتفال عظيم' ويوم جامع ، ولست ادرى الى اى شيء ترمز هذه الشجرة المقامة فى وسط كل ساحة ، ولست اعرف تاريخ هذه الشجرة ولا معناها، انما الذى اعرف جيدا' انها تقام في العشر الاواخر من شهر دجنبر' بمناسبة عيد سيدنا عيسى عليه السلام .

فان لم تكن الشجرة ترمز الى فكرة دينية ينكرها الاسلام !

وان لم تكن الشجرة مدعاة الى ما نشاهد فى آخر كل سنة من آثام !

وان كانت الشجرة ترمى الى معانى الاخاء والوداد والسلام !

ان كان الامر كذلك، فهذه الشجرة لعبة مقبولة وان لم يكن كذلك فهي بدعة مردودة . والامر فى الاولى يسير ' والعمل غير خطير. لاننا نومن بسيدنا عيسى روح الله وكلمته ورسوله' ونومن بالكتاب الذى انزل عليه ، ولا نفرق بين رسله غير ان السؤال الذى يدور بخلدى' كلما رايت هذه الشجرة اللعبة او البدعة.

(البقية على الصفحة 3)

من أخلاق العلماء

الورع

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

من اخلاق العلماء - الورع، والتنزه عن الشبهات؛ وقد جاء فى الحديث: «فمن اتقى الشبهات، فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام، كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه..».

وعن ابى بكر (ض) انه قال، كنا ندع سبعين بابا من الحلال، مخافة ان نقع فى باب من الحرام. وقال عمر (ض): كنا ندع تسعة أعشار الحلال مخافة ان نقع فى الحرام.

ويروي عن وهب بن منبه ان ملكا كان يحمل الناس على أكل لحم الخنزير، فأتي بافضل أهل زمانه ليأكله، ورق له صاحب الطعام، فوضع له جديا مكانه، فابى العالم ان يأكله مع هذا؛ ولما أمر الملك بقتله، قال له الشرطى: ما منعك ان تاكل منه وهو جدى؟ فقال خفت ان يفتن الناس بى، فإن اكرهوا على اكل لحم الخنزير، قالوا قد اكله فلان، فيستنون بى واكون فتنة لهم فقتل رحمه الله.

وكان سعيد بن المسيب يتجر فى الزيت، ويقول ان فى هذا لغنى عن هؤلاء (يعنى سلاطين عصره). ودعى الى نيف وثلاثين الفا ليأخذها، فقال لا حاجة لى فيها، ولا فى بنى مروان، حتى القى الله فيحكم بينى وبينهم:

وعن الحسن البصرى انه قال مثقال ذرة من الورع خير من الف مثقال ذرة من الصلاة والصوم. وقال سهل ابن عبدالله من لم يصحبه الورع، أكل رأس الفيل ولم يشبع.

ويروى ان الفضيل ابن عياض، وابن عيينة، وابن المبارك، اجتمعوا عند وهيب ابن الورد، فذكروا الرطب؛ فقال وهيب هو من احب الطعام الي، الا انى لا آكله لاختلاط رطب مكة ببساتين زبيدة وغيرها. فقال له ابن المبارك: ان نظرت فى مثل هذا ضاق عليك الخبز! قال وما سببه؟ قال ان اصول الضياع، قد اختلطت بالصوافى، فغشى على وهيب! فقال سفيان قتلت الرجل، فقال ابن المبارك ما أردت الا ان اهون عليه؛ فلما أفاق قال: لله علي ان لا آكل خبزا ابدا حتى القاه. قال فكان يشرب اللبن، فاتته امه بلبن فسألها، فقالت هو من شاة بنى فلان، فسأل عن ثمنها وانه من اين كان لهم؟ فذكرت فلما ادناه من فيه، قال بقى انها من اين كانت ترعى؟ فسكتت فلم يشرب، لانها كانت ترعى من موضع فيه حق المسلمين؛ فقالت أمه: اشرب - يابنى - فان الله يغفر لك، فقال ما أحب ان يغفر لى وقد شربته، فانال مغفرته بمعصيته. قيل لبشر الحافى من أين تأكل؟ فقال من حيث تاكلون، ولكن ليس من يأكل وهو يبكى، كمن يأكل وهو يضحك؛ وقال يد اقصر من يد، ولقمة اصغر من لقمة.

قال سفيان الثورى: ما رأيت أسهل من الورع: ما حاك فى نفسك تركته - يشير الى حديث. (دع ما يريبك الى ما لا يريبك).

وكان الامام احمد بن حنبل من ايمة الزهاد، وكان يبول الدم من خشية الله أحضر بعض الاطباء لعلاجه، فأدخلت الطست تحته فرى بوله دما عبيطا؛ فقيل للطبيب ما هذا؟ قال رجل فتت الحزن والغم جوفه!

ومن ورع ابن القاسم انه ترك مال ابيه، وقال: انه كان يتجر ولا يحسن الفقه، فربما دخل عليه الربا.

وكان أبو نصر الفارابى أزهد الناس فى الدنيا، وكان همه الوحيد الاشتغال بالعلم، فلم يحفل بمكسب ولا مسكن؛ واجرى عليه سيف الدولة كل يوم من بيت المال اربعة دراهم، فاقتصر عليها - لقناعته - حتى لقى ربه،

ويذكر عن ابى عبد الله القرطبى، صاحب التفسير المشهور، انه كان مطرحا للتكلف، يمشى بثوب واحد، وعلى رأسه طاقية.

وكان ابو الحسن بن حرزهم عالم فاس وإمامها - من الزهاد الورعين، تزهد على يده امير الوقت، وهدى الله به خلقا كثيرا؛ خرج عن ماله لاخيه، فابى اخوه من قبوله، فقال له ان لم تقبله تصدقت به على الجذمى.

وكان ابو نعيم رضوان الجنوى من أورع اهل زمانه مات ولم يخلف بعد تجهيزه ما يورث عنه، سوى حصير الصلاة، وخيط يشمر به اكمامه للوضوء - لزهده وورعه. والغريب انهما بيعا بسبعين مثقالا، فأبت ابنته التى لم يترك وارثا سواها - قبولها، وقالت انهما لا يساويان هذا القدر.

وتذكرنا هذه القصة بقصة اخت بشر الحافى التى جاءت تسال الامام احمد بن حنبل وتقول: انا نغزل على سطوحنا، فتمر بنا مشاعل الظاهرية ويقع الشعاع علينا؛ افيجوز لنا الغزل على شعاعها؛ فقال لها: من انت عفاك الله؟ قالت اخت بشر الحافى، ففكر ابن حنبل وقال: من بيتكم خرج الورع الصادق، لا تغزلى فى شعاعها وكان قوت ابى العباس بن عاشر السلوى، من نسخ العمدة فى الحديث، يبيعها ولا ياخذ الا قيمتها.

وبعث الحكم المستنصر الى ابن مسرة، يدعوه فى جملة اعيان قرطبة لحفل اعذار، فلم يحضر، فساءه ذلك فكتب اليه يعتبه، ويطلب منه وجه عذره، فكتب اليه يقول: «.. لم يكن توقفى لنفسى، وانما كان لامير المومنين، لعلمى بمذهبه، وسكونى لتقواه، واقتفائه لاثر سلفه الطيب، فانهم - رضوان الله عليهم - كانوا يستبقون من هذه الطبقة بقية، لا يمتهنونها بما يشينها، ويغض منها، ويتطرق الى تنقيصها، يستعدون بها لدينهم، ويتزينون بها عند رعاياهم، ومن يفد عليهم من قصادهم؛ فلهذا تخلفت، ولعلمى بمذهبه وفقه الله».

فلما قرأ الكتاب، استحسن اعتذاره.

وكان ابن مسرة هذا عالما ورعا، قليل الهيبة للملوك. توفى بطليطلة فى غزاة خرج فيها مع الحكم، فاما علم الحكم بموته، وكان فتح عليه حصن، قال: لا ادرى باى الفرحتين اسر: باخذ الحصن ام بموت اسحاق؟ لخوفه منه، وطوع العامة له. فانظر رحمك الله، كيف كان عز الورع، وعز الصلابة فى الدين، وخوف الخلفاء من العلماء..».

بلغ السلطان محمد الشيخ السعدى - كلام عن ابى حرزوز، وكان من العلماء العارفين، صلبا فى الحق، لا يخاف فى الله لومة لائم محبوبا عند العامة والخاصة؛ فحقد عليه السلطان وأمر بقتله، ولما قبض عليه بباب داره هو وولده، وسيق لمصرعه، قال لولده: اصبر ياولدى، هى والله شهادة كشهادة شهيد الدار (يعنى عثمان (ض)).

قال ابو هريرة: جلسا الله غدا، اهل الورع والزهد (يتبع)

مصاب جلل

أربعة علماء فى ذمة الله

نعى الينا من مدينة وجدة الفقيه العلامة السيد العربى السنوسى ومن فاس العلامتان الاستاذان سيدى عبد الهادى العراقى ومولاى ادريس الادريسى، ومن سوس العلامة السيد احمد عفيف. وقد كانت هذه الشخصيات الاربعة من انشط العناصر فى رابطة العلماء ومن الذين ينتفع الناس بعلمهم ونصحهم والخسارة فيهم كبيرة لا تعوض. نسأل الله تعالى ان يتغمدهم برحمته ويعمهم برضوانه وان يلهم اهلهم وذويهم الصبر والعزاء، وسننشر فى العدد الاتى كلمات عن كل واحد منهم.

اجتماع الاربعة الكبار تتمة

العرب من ان يعيدوا تاريخ من سبقوهم وقضوا هم عليهم بسبب هذا التاريخ الاسود **وليدعوا فلسطين لابنائها وثوارها الذين عرفوا طريق تحرير بلادهم وسلكوه بالفعل، فلا يتكلموا باسمهم ولا يعقدوا اية صفقة مهما كانت رابحة فى حسابهم على الارض المقدسة..**

ومادام العرب دويلات وكيانات متعددة ومختلفة، فليشتغل كل بشأنه **وليفاوض او ليقبل نتيجة مفاوضات غيره على بلده هو لا بلد المجاهدين الابرار والفدائيين الاحرار الذين ما رضوا قط بوضع السلاح ولا قبلوا الحلول السلمية المدخولة التى كل فائدتها للعدو، اما كسبا عاجلا واما اتاحة فرصة لمزيد من القوة والاستعداد لتحقيق** مكاسب اخرى وانتصارات جديدة.

هذه كلمتنا فى موضوع الاجتماع الرباعى، وهى كلمة كل عربى وكل مسلم فى مشارق الارض ومغاربها، ولتحيى الثورة الفلسطينية ولينصر ن الله من ينصره.

تفسيـــــر آيـــات الحجـــاب

بقلم الاستاذ عبد الرحمن الكتاني

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله سبحانه وتعالى:

(ياأيها النبيء قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما) .

وقال تعالى .

(قل للمومنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم، ان الله خبير بما يصنعون . وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن، ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او اباءهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بنى اخوانهن او بنى أخواتهن أو نسائهن او ما ملكت ايمانهن او التابعين غير اولى الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون) .

وقال تعالى .

(والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وان يستعففن خير لهن والله سميع عليم) .

الآية الاولى معدودة من الايات البنيات التى اشتملت عليها سورة الاحزاب، وسورة الاحزاب من السور المدنية نزلت فى السنة الخامسة من الهجرة على الصحيح واحتوت على ثلاث وسبعين آية ومناسبتها لما قبلها ان الله سبحانه وتعالى بين فى الآية التى قبلها المصير النهائى المظلم الذى ينتظر كل من يؤذي المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا، وبين فى هذه الاية ان التستر اهم الاسباب التى تبعد الاذى فى الحفلة عن العنصر النسائى المعدود فى طليعة من يؤذى من طرف السفهاء فأمر رسوله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم أن يبلغ امره الالهى هذا.

1) الى ازواجه الطاهرات .

2) بناته الكريمات .

3) الى نساء المومنين.

ليبرهن بذلك على اهميته فى ميدان الاخلاق ومحافظته على العفة وصونه للشرف وصلاحيته لجميع طبقات المجتمع الاسلامي الناهض فى كل العصور وفى جميع القارات .

اجل - امر الله النساء المسلمات بالادناء والارخاء والاسدال من جلابيبهن على جميع احسادهن .

قالت امرأة من هذيل ترثي قتيلا لها .

تعشي النساء اليها وهى لاهية

حتى العذارى عليهن الجلابيب

والجلباب هو الملحفة التى تشتمل بها المرأة فوق الدرع والخمار تسترها من فوق الى اسفل سترا يتأتى معه رؤية الطريق اثناء المشي.

والدرع هو القميص، ويجمع على ادراع ودروع والخمار هو ما يخمر به الرأس والطوق اي يغطى به ويجمع على خمر وأخمرة ويسميها الناس بالمقانع .

وكون الجلباب هو الرداء فوق الخمار مروى عن ابن مسعود وعبيدة وقتادة والحسن البصري وسعيد بن جبير وابراهيم النخعى وعطاء الخراساني وغير واحد - قال ابن كثير وهو بمنزله الجلباب اليوم - ويمكنني ان اقول ان الجلباب المغربي والمعطف السابغ يقوم مقام الازار اليوم بشرط تغطية جميع الجسد والرأس عند الجمهور واضافة الوجه الى الرأس عند ابن عباس وعبيدة السلماني . وقد شرح الامام السدى الظرف الذي نزلت فيه هذه الاية الكريمة فقال كما فى تفسير ابن كثير.

« كان ناس من فساق اهل المدينة يخرجون بالليل حين يختلط الظلام الى طرق المدينة فيتعرضون للنساء وكانت مساكن اهل المدينة ضيقة فاذا كان الليل خرج النساء الى الطرق يقضين حاجتهن ، وكان اولئك الفساق يبتغون ذلك منهن فاذا رأوا المرأة عليها جلباب قالوا هذه حرة فكفوا عنها واذا رأوا المرأة ليس عليها جلباب قالوا هذه أمة فوثبوا عليها » .

وقد نسب الالوسي هذا الكلام لغير واحد .

وقد تحدثت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن اثر الحجاب فى اوساط الانصار فقالت كما اخرجه ابن ابى حاتم .

« لما نزلت هذه الاية يدنين عليهن من جلابيبهن خرج نساء الانصار كان على رؤوسهن الغربان من السكينة وعليهن اكسية سود يلبسنها » ذلك الذى امر الله به من الادناء اقرب ان يميزهن عن الاماء اللاتي يحيك السفهاء المؤامرات ضدهن للايقاع بهن والاعتداء على شرفهن كما انه اقرب

(البقية على الصفحة 7)

الشجرة (تتمة)

وكلما شاهدت الاحتفالات بمناسبة عيد الميلاد المسيحى تقام - والخطب تذاع، والتهانى ترد وتشاع، السؤال الذى ارده هو : لماذا نخصص ميلاد عيسى بالاضواء والحفاوة، فنتقبل التهانى، فى المستوى الرسمى وغير الرسمى، ويتبادل رؤساء المسلمين التهاني والاماني، وتقام الافراح بين المسلمين، وفي بيوتهم وبين ديارهم، وتقدم الهدايا، وترسل البرقيات والرسائل والتذاكر والصور، ويتخذها بعض المسؤولين مناسبة لتقديم التقارير الرسمية، وتذاع على العموم الخطوط الرئيسية للسير في السنة القابلة .

قد يكون كل هذا شيئاً جميلا او على الاقل امرا مقبولا، لاننا نومن بجميع الرسل ولا نفرق بين احد من رسله، ولكن!

ولكن ! لماذا تخصص هذا العيد بالذات بكل هاته الحفاوة والتكريم، ونعظمه، ونجله، دون نظيره، او نظرائه؟

اننا نومن بعيسى وبموسى وبمحمد عليهم الصلاة والسلام، وبجميع الرسل والانبياء، ولا نفرق بينهم في هذا الايمان، فلماذا نفرق في الاحتفال بميلادهم، ونحيف في اعيادهم؟ ولماذا لانقدم التهانى والاماني فى بقية الاعياد، او على الاقل في رأس السنة المحمدية، او في المولد النبوى، ولا سيما وهما يحملان من معانى الخلود، ومحاسن التضحية، ومشاعر الانسانية ما لا يحمله غيرهما .

ودعنا من كون اقامة مثل هذه الاعياد بدعة من البدع المحدثة، فاننا الان في مستوى آخر، هو الغض من الاعياد الاسلامية وتناسيها، وابراز الاعياد المسيحية بتقاليدها، وطبعها بالطابع الوطنى واتخاذها عادة راسخة، وسنة متمكنة .

لسنا متعصبين، والدليل على هذا اننا، ونحن امة مسلمة - نحتفل احتفالا عظيما، بمولد عيسى، وبراس السنة الميلادية ونحتفل احتفالا باهتا بمولد نبينا محمد (ص) وبراس السنة الهجرية .

او قد نكون متعصبين ! ولكنه تعصب عكسى، اى اننا نتعصب لغير ديننا، ولغير تقاليدنا، لغير تاريخنا، وليغر مشاعرنا وعواطفنا، لقد اذرع الشوارع ليلة المولد النبوى المحمدى فاجدها خافتة صامتة مظلمة ثم اذرعها ليلة المولد المسيحى، فاجدها ضاحكة صاخبة مضيئة، ولقد اذرع الشوارع في مطلع السنة المسيحية فاجد الاضواء مشرقة، والمشاعل مرتفعة، والوجوه باسمة والتهانى بين المسلمين مردودة، والشجرة الملعونة او المقبولة قائمة مختالة .

هل كتاب (القرآن رسالة الله الى جميع البشر) يحرف القرآن؟

2 ـ بيان ما فى مقال السيد محمد العبدلاوي من ذم لكتاب (القرآن رسالة الله لجميع البشر)

لقد درست باهتمام كلام صاحب المقال فى هذا الموضوع فتبين لى من هذه الدراسة ما ياتى

ان صاحب المقال له رغبة اكيدة فى ان يتهمنى بتهمتين خطيرتين جدا وجعل كتابى مظهرا لهاتين التهمتين ليتوصل الى ازالة هذا التفسير من الوجود وحرقه بالنار وهذه الامنية يعلم الله وحده سببها لانها من اسرار النفس.

التهمة الاولى . .

عبر عنها عبارات متنوعة وهي كلها تدل على انني حرفت القرآن تحريفا خطيرا لم يتقدم له نظير فى التاريخ كما كان يفعل علماء بنى اسرائيل، وكما كان يفعل الملاحدة واصحاب الاهواء اعداء القرآن فلقد جاء فى مقاله ما ياتي

1) تفسير فى القرآن يحرف القرآن وهذه الجملة جعلها عنوان مقاله لتؤثر فى نفوس المومنين .

2) ان هذا التفسير يضم بين دفتيه آيات قرآنية محرفة تحريفا خطيرا يعد الاول من نوعه، ويعتبر وصمة عار فى تاريخ المغرب .

3) ان هذا التفسير معظم الايات التى فسرها محرفة.

4) ان هذا التفسير يدعو الى عدم الايمان بالله.

5) ان هذا التفسير ينسب للقرآن بعض الجمل التى هي من كلام البشر ويدعى انها آية من كلام الله وهي (وانه يرضى عن الذين امنوا وعملوا الصالحات كما هو ثابت فى صفحة 87)

فتحصل مما تقدم انه يتهمني فى هذه التهمة بشيئين . الاول اننى حرفت معظم الايات التى فسرتها فى تفسيرى بتغيرها او تبديلها وتحريفها بزيادة كلمة او نقصها او بحذف آية او اقحام جملة او بحذف حرف وزيادة اخر وتارة يكون التحريف فى عدم تنقيطها،)

الثانى اننى نسبت للقرآن ما هو غير آية كما هو فى صفحة 87).

فما دليله على اننى ارتكبت فى كتابى هذا التحريف الذى يزعم انه خطير يعد الاول من نوعه؟ لم يذكر فى مقاله دليلا واحدا على اننى حرفت معظم الايات التى فسرتها. او غيرتها او بدلتها. ولم يذكر كذلك اي دليل على ان فى كتابي ايات محرفة تحريفا خطيرا يعد الاول من نوعه . فيبقى مطلوبا بالادلة على ذلك وانما اتى بلائحة سجل فيها الخطا المطبعي الذى وقع فى بعض يسير جدا من الايات المجردة فى تفسيرى يبلغ عددها 46 آية فقط ولم يذكر فى ذلك الجدول انه يبين التحريف الذى وصفه بتلك الاصاف المدهشة وانما بين فيه على الاخص الاخطاء المطبعية الموجودة فى هذا التفسير ، ومن المعلوم ان الاخطاء المطبعية يعلم انها غير محرمة قانونا، ولا دينيا، وانها موجودة فى اغلب التفاسير بل موجودة فى المصاحف الرسمية فاذا ظن ان ذلك الجدول ينفعه مع العوام او مع المسوولين الجاهلين فانه لا ينفعه مع المتعلمين .

والتحريف الذى اتهمني به هو التحريف الذى ذكره

(2)

الله فى كتابه فى سورة المائدة، وبينته فى تفسيري من صفحة 76 الى صفحة 98 وحذرت منه الامة جميع تفاسير اهل السنة وتفسيري ولله الحمد حارب هذا التحريف اكبر محاربة واولا ان عالم المغرب سيدي عبد الله كنون نفى لى كل قصد سيىء كنت اظن ان مقال هذا السيد الذى لا اعرفه انتقام لما هو فى تفسيري من محاربة لمن يحرف كلام الله من علماء السوء ومن الزنادقة.

****

بقلم الاستاذ :

محمد بن عبد السلام ابن عبود

****

قال الله تعالى فى سورة المائدة فى بعض علماء بنى اسرائيل (يحرفون الكلم عن مواضعه) وقد فسر الصحابة والتابعون هذا الجزء من الاية 13 فى صورة المائدة، وذكر تفسيرهم الامام الطبرى فقال يحرفون كلام ربهم الذى انزله على نبيهم موسى صلى الله عليه وسلم وهو التوراة، يبدلونه ويكتبونه بايديهم غير الذى انزله الله جل وعز على نبيهم، ويقولون لجهال الناس هذا هو كلام الله الذى انزله على نبيه موسى صلى الله عليه وسلم، والتوراة التى اوحاها الله اليه.

وقال ابن عباس يحرفون الكلم عن مواضعه يعنى حدود الله فى التوراة)

وهذا التحريف هو الذى حاربه الصحابة والتابعون، واهل السنة من اقدم العصور الى يومنا هذا، وقد علمنا ان السيد محمد العبدلاوى قد وصف به كتابى فى مواضع كثيرة من مقاله، لكنه عجز عجزا كليا عن ان ياتى ولو بحجة كيفما كانت تثبت تهمته ووصفه لكتابى بانه يحرف القرآن .

نعم انه استطاع ان ياتى بحجة على هذا التحريف، وهى قوله (بل فيه ما ليس آية كما فى صفحة 87 وانه يرضى عن الذين امنوا وعملوا الصالحات) لكن هذه الحجة هي فى خياله وليست فى الواقع، وقد اعتقد اننى حرفت القرآن بان نسبت لكلام الله ما هو من كلام البشر، واعتقد انه اتى بحجة قطعية تثبت ذلك، وهي هذه الجملة الموجودة فى صفحة 87 من كتابى فهل صحيح اننى فعلت ذلك؟ او انما هو خيال السيد محمد العبدلاوى صور للناس ذلك ليثبت للجاهلين، وللاغبياء اننى احرف القرآن ؛ .

وانا ادعوا المثقفين الى ان يقراوا الصفحة رقم 87 وينظروا هل ما قاله السيد العبدلاوى صحيح ام باطل. انهم ان فتحوا الكتاب المذكور يجدون فى صفحة 87 كلام العلامة ابن تيمية الذى يحارب تحريف الملاحدة واصحاب الاهواء وعلماء السوء ففى الصفحة 86 يبين ابن تيمية ان ادخال اسماء الله وصفاته فى المتشابه من القرآن اختلف العلماء فى ذلك ، طائفة منهم تقول انه من المتشابه، وطائفة اخرى تقول انه ليس من المتشابه، فمن قال انه ليس من المتشابه فدليله ان الاغلبية الساحقة من علماء السنة لم تعده من المتشابه وصار يتحدث عن دليل اهل السنة الى ان قال فى صفحة 87 والدليل على ان هذا ليس بالمتشابه ان الله سمى نفسه فى القرآن باسماء مثل الرحمن والودود والعزيز، والجبار، والعليم، والقدير، والرأوف ، ووصف نفسه بصفات مثل سورة الاخلاص، وآية الكرسى واول الحديد وآخر الحشر، وقوله ان الله بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير، وانه يحب المتقين، والمقسطين والمحسنين، وانه يرضى عن الذين امنوا وعملوا الصالحات)

ولا شك ان تلاميذ المدرسة الثانوية يدركون ان هذه الجملة ليست من كلامى ولا من القرآن وانها هى من كلام ابن تيمية الذى يتحدث عن المتشابه وغير المتشابه ويبين تحريف اهل الضلال ، التهمة الثانية . .

وتتلخص فى اننى كذبت على الدولة وطبعت على غلاف كتابي اسم وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الإسلامية وصار يعظم هذه التهمة ولكي نثبت له ان الكتاب طبع بامر من وزارة الدولة المكلفة بالشؤن الاسلامية اننى توجد تحت يدي وثيقة تثبت ذلك مورخة فى 4 ـ 10 ـ 1962 وسوف ادلي بها عند ما يصدر الامر باجراء تحقيق نزيه فى هذه القضية لان المغرب محكوم باميرالمومنين الذى لا يحب ان يظلم احد من رعيته المخلصين وخصوصا اذا كان ممن برهن على العلم والاخلاص . .

وفى الاخير اضم صوتى الى صوتكم واطالب باجراء تحقيق فى القضية تظهر فيه الحقيقة فيما يخص كتابي وفيما يخص التهم الموجهة الى من اجل هذا الكتاب والسلام . تطوان

تحليل لكتاب :

خسرناها معركة ... فلنربحها حربا

(2)

للاستاذ
فيصل حسون

ولابد لنا حين نفكر لمعالجة اثار النكسة ان نعاود النظر وعلى وجه السرعة فى الموقف العربى من جوانبه السياسية والدبلوماسية ، والاقتصادية والعسكرية ، وبلا اندفاع مع العواطف لابد لنا من ان نرسى اسسا للعمل في هذه المجالات يتبناها كل العرب حكومات وافرادا او منظمات وشعوبا فليس من حق اى عربى ان يرسم وحده خط سيره ، ويطلق لنفسه العنان في الصاق التهم بمن لا يسايره فى هذا الخط . . !

دور الشعب فى الحرب

ما كانت الحرب التى يخوضها ضدنا الاستعماريون. لتستهدف الا ابقاء شعبنا حيث هو تاخرا وتخلفا ليتاح لهم ان يستمروا فى نهب خيراته والتسلط على اراضيه ولكن دور الشعوب العربية سيمحو هذه الحالة فما دام المنطق لا يقبل هزيمة مائة مليون انسان عاشوا فى وطنهم وتفاعلوا مع ارضهم الاف السنين امام ملايين الغزاة فان النصر قطعا هو الخاتمة التى تنتهى اليها هذه الحرب ولكن لا ينبغى ان نقول هذا ونستكين لان مسؤولية جيلنا تفرض على الشعب ان يؤدى دوره باستبسال ولا ينتظر طويلا او يتكل.. فكم من ابناء شعبنا يتهرب من الجندية ، اما العدو فكل الرجال والنساء يهاجرون من اجل تجنيدهم ضدنا . اننا جميعا مدعوون الى التحول من حياة البطر والترف والتحلل والانهزامية الى حياة جديدة ، يحكمها الواجب والايمان به والاستبسال في ادائه

اسلحتنا فى الحرب

هل استعملت الامة العربية كل اسلحتها حتى نقول بانها خسرت المعركة؟ ان العرب لم يخسروا الحرب لانهم لم يستعملوا كل الوسائل والاسلحة الموجودة لديهم لقد باغتنا العدو حتى قبل ان نحشد جيوشنا فى المواقع التى كان ينبغى ان تكون فيها وبدا هجومه علينا فحقق اغراضه الخاطفة لعدم قدرته على الصمود فى الحرب امدا طويلا ، لذلك علينا ان نعمل فورا وبدون تاخير على ان نكون فى اقصى درجات الاستعداد لكل حرب طويلة، فليس بنا والحمد لله اى ضعف للاستعداد الى ذلك سوى ضعف تفرقة صفوفنا وتشتت شملنا فعندما نجمع الشمل على كلمة واحدة ننجح باتباع سياسة موحدة فى الاقتصاد ، ولا ننسى هنا البترول الذى تستورد منه امريكا 20 مليون طن ومثل هذا القدر بريطانيا فالبترول سلاحنا فى المعركة الى الابد وهنا اذكر ما قاله رئيس دولة الكويت لسفير امريكا : « قل لبلادك ان الكويت مستعدة لان ترجع الى عهدها السابق لتعيش على التمر فى سبيل كرامة العرب وسيادتهم . . ! »

سلاح الوحدة

اما سلاحنا الذى ما زال حتى الان فى غمده فهو سلاح الوحدة فبغير وحدة لانستطيع ان نواجه التحدى الذى خرج علينا به الاستعمار عندما زرع بارضنا اسرائيل ، ومد لها حبل الجراة والاستهتار حتى صارت تهدد الامة العربية بدون حياء . ان الوحدة الان ضرورة وليست هدفا عاطفيا نملا به انفسنا عزة ونحن ننشد :

بلاد العرب اوطانى
من الشام لبغدان
ومن نجد الى يمن
الى مصر فتطوان

بقلم الاستاذ :
عبد الرحيم بن سلامة

فالوحدة يجب ان تكون فى السياسة والاقتصاد والجيش فعندما تتوحد هذه الامور لا عبرة بالاشكال الدستورية للوحدة ، وهذه الوحدة نريد منها ان تقضى على الفرقة التى خلقها العدو فى صفوفنا تطبيقا لسياسة فرق تسد . . . ان الوحدة التى نريدها ليست وحدة موقتة يفرضها ظرف خاص لينسفها ظرف خاص اخر ، بل نريدها وحدة دائمة.

فى معركة الاعلام

ان خطر اليهودية يكمن فى مجال الاعلام فاذا علمنا بان تغلغل الصهاينة فى صحافة العالم يتجلى فى اشتغالهم فى نحو اربعة آلاف صحيفة فى مختلف قارات العالم يسيطرون عليها ويتكلمون باسمها ويمتلكون زمام الامور فى توجيهها ، اما الاذاعات ووكالات الانباء والسينمات فان سيطرة الصهاينة فيها لا تعد ولا تحصى : كيف نواجه اذن هذا التسلط وكيف نستطيع ان نحد من فعاليته حتى لا يسيء الى سمعتنا وتاريخنا وقضيتنا وبالتالى نتغلب على هذه الاجهزة التى تشوه من حقائقنا بفعل الصهاينة وشعوذتهم .

ان معركتنا الاعلامية مع العدو ، قد تبدو اصعب من معركتنا العسكرية ومع ذلك فلا بد لنا من ان نخوضها لانها هى بداية عملنا من اجل بلوغ النصر ، لقد استطاع الصهاينة ان يضللوا الراى العام العالمى ويفسدوا نظرة الشعوب للدول العربية، ولكن ماذا تصنع اجهزة اعلامنا لمواجهة هذا الموقف ؟ واجيب بان معركة الاعلام يجب ان لا تحصر فى الجرائد والاذاعات بل يجب ان تكون الدعاية الفردية شاملة يساهم فيها طلبتنا فى الخارج وكذلك العمال والتجار فكل عربى سفير امته فى هذه القضية يتحدث بلسانها. اننا مدعوون الى ان نعيد الراى العام العالمى الى صوابه باتباع كل السبل والوسائل الشريفة . . لنقل للعالم الذى يتصور اننا ما زلنا نركب الجمال ونعيش حياة الف ليلة وليلة بحريمها وجواريها . . اننا شعب نعيش حضارة القرن العشرين واننا ورثة الحضارة الانسانية فوجودها يضطرنا ان نحمل السلاح بيد وندير المصنع باليد الاخرى حتى نحافظ على حضارتنا هذه . ان معركة الاعلام لا تكسب بالصوت العالي ولا بالضجيج وقرع الطبول فرب همسة افعل فى النفس من طلقة مدفع ، فليكن اعلامنا قائما على احدث الوسائل لان حقل الاعلام كالحقل الزراعى فى حاجة دائما الى تجديد ورعاية ومرونة .

واخيرا

ان الامة العربية مدعوة لتبنى فلسفة الحرب اذا ما ارادت الحفاظ على وجودها فبوسعنا ان نخوض حربا طويلة . . لقد خسرناها معركة وحين نقلب صفحات التاريخ نجد الامم جميعا خسرت معارك كثيرة ولكنها لم تيأس واستطاعت رغم الحضارة الموقتة ان تكسب فى النهاية النصر . والعرب ينبغى الا يستسلموا لليأس لمجرد انهم خسروا جولة فالحرب التى يخوضونها حرب مصير وستستمر ولربما نخسر فيها معارك ـ لاقدر الله ـ ان الاستعمار وعملاءه يريدون ان يؤكدوا لنا بانه لا جدوى فى مجابهة اسرائيل وهم يحاولون ان يفرضوا وجودها علينا اما نحن فسنحارب من اجل وجودنا من اجل ارضنا واطفالنا وعندما يسقط منا شهيد فسيسقط على الاقل فى وطنه من اجل معركة الشرف .

المغرب الاقصى والحروب الصليبية
(2)

رد الفعل

بقلم الاستاذ الطيب الحريف

قام الاوربيون من سباتهم العميق حينما طوقتهم الجيوش الاسلامية من الشرق والغرب واخذوا يقاومون الفتح الاسلامي بكل ما اوتوه من قوة وعزم ويذلوا ما فى استطاعتهم لايقاف تياره. جهلا منهم بما يحمله لهم من خير عميم . فقامت الدولة البيزنطية فى الشرق بالدفاع عن عاصمتها كما قام شارل مارتيل زعيم الافرنج بالدفاع عن الغرب تسانده جيوش اوربا الغربيه وكانت وقعة بوتيه الشهيرة التى قادها البطل العظيم عبد الرحمن الغافقى واستشهد فيها مع خيار رجاله ووقف الزحف الاسلامى على اوربا وكان امر الله قدرا مقدورا

بعد هذه الكارثة التى اصابت المسلمين وذهبت بنخبة من خيارهم تكونت عصابات فى قمم الجبال الإسبانية واخذت تشن الغارات على الاندلس وكان الامراء المسلمون يوقفونهم عند حدهم وينزلون بهم العقوبات فيضطرون للتوقف عن نشاطهم إلى حين وعلى مر الايام وتدهور الاحوال فى الاندلس اخذت هذه العصابات تتقوى وبالاخص حينما سقطت الخلافة الاموية بالاندلس ودخلت تحت حكم ملوك الطوائف.

اخذ هؤلاء الملوك في التطاحن والتشاجر واخذ بعضهم يكيد لبعض وصارت مصلحة البلاد العليا ثانوية واستعان بعضهم على بعض بالاعداء وعرف هؤلاء الاعداء نقط الضعف فصاروا يشترون منهم البلاد مقابل بذلهم العون والنصرة كما كانوا يشعلون بينهم نيران الحروب بواسطة الدس والشيطنة واخذت تلك الامارات تضعف وتتفتت وتذوب كما يذوب الثلج تحت وهج الشمس، واعمى هؤلاء الامراء حب الذات والاشتغال بالملذات عن النظر إلى المستقبل بالنظر الصحيح . وهكذا صار الاسد الاوربى الصليبى يتحفز - بعد ان احتل كثيرا من البلاد الاسلامية واذل كثيرا من الامراء - لطرد الاسلام والمسلمين من الاندلس واعفاء اثارهم . وذاق المسلمون المرارات الكثيرة من المتغلب الصليبى وتجرع الامراء المنقسمون المتطاحنون المتباغضون المترفون المتفرقون سوء اعمالهم ورأوا مصيرهم وماينويه لهم العملاق الاوربى من كيد وما يضمره لهم من عداء وكره وضغينة واحسوا بالذلة والمهانة فلم يكن لهم بد من الالتجاء إلى اخوانهم وجيرانهم والاحتماء بابناء دينهم وملتهم اهل الضفة الشرقية من الابيض المتوسط . فارسل المعتمدبن عباد اكبر امراء الاندلس واهم زعمائها رسالة إلى يوسف بن تاشفين يشرح له فيها الوضع على حقيقتة ويكشف ما يعانيه المسلمون في هذا الجزء من العالم من ذلة وهوان وانهم على وشك التسليم للعدوان لم تمد لهم يد المعونة وتات اليهم النجدة ولما خوف من عاقبة ذلك قال قولتة المشهورة (رعى الجمال خير من رعى الخنازير) ومعناه انه يفضل ان يكون تحت حكم امير مسلم على ان يكون تحت حكم امير كافر .

وضع المغرب قبل قيام الدولة المرابطية .

كان المغرب جزءا من الخلافة الاسلامية الاموية ولما انهارت هذه الخلافة وسقط سلطانها في الشرق نشات على انقاضها الخلافة العباسية ونظرا للاضطهاد الذي تعرض له افراد الاسرة الاموية من العباسيين فر عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الاموي الى المغرب ومنه أبحر الى اسبانيا وبسط نفوذه عليها وكانت هذه اول ثلمة في صرح الخلافة العتيد. ولم يقف ظلم العباسيين عند الامويين بل تجاوزه الى ابناء عمومتهم من العلويين الامر الذي جعل احد افراد هذا البيت وهو المولى ادريس بن عبد الله يلتجئ الى المغرب ويؤسس به مملكة وكانت هذه ثلمة اخرى في بناء الخلافة الاسلامية . ولا شك ان المسؤول عن هذا هو السياسة السيئة التي اتبعها الخلفاء مع خصومهم وهى سياسة العنف والقوة والقسوة ولو سلكوا سياسة الرفق والرحمة والعفو والاحسان التي جاء بها الاسلام واوصى بها دستوره المقدس اذ يقول ادفع بالتى هى احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم. ويقول مخاطبا للنبي صلى الله عليه وسلم خذالعفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين . لو سلكوا سياسة القرآن لما كان ما كان .

جاء المولى ادريس واسس اول دولة مغربية اسلامية مستقلة . اسسها على اسس متينة وقواعد مكينة فمنها نشر هداية الدين ، ودعوة الضالين والجاحدين والعمل بالكتاب المبين وبسنة سيد المرسلين .

عاشت هذه الدولة ما شاء لها القدر ولما انحرفت عن جادة الطريق ودخل الانقسام والتنافس بين افراد البيت المالك اصابها ما اصاب من قبلها سنة الله ولن تجيد لسنة الله تبديلا .

عاش المغرب بعد سقوط الدولة الادريسية حقبة من الزمان مفككة الاوصال تسوده الفرقة وتعصف بكيانه النزعات ممن شيعيين متطرفين الى سنيين معتدلين الى كفر والحاد فالعبيديون يريدون السيطرة عليه ويجندون ما لديهم من وسائل عسكرية ودعاية والامويون ينافسونهم ويفعلون مثل فعلهم والبرغواطيون يكفرون ويخرجون عن الجميع وهكذا تكونت فى المغرب دويلات كل دولة لها نحلة ومذهب ، وبالطبع كان التحارب والتنازع على اشده، فى هذا الجو القائم ظهرت دولة المرابطين فكانت كالسحابة الهتانة تصيب ارضا قاحلة .

ما مات من افنى حياته فى العلم

رثاء الاستاذ المرحوم السيد عبد الله العثمانى

سهام المنايا صائبات المقاصد ... سواء لديها نفس عاص وعابد
فهاهي قد اودت بشيخ نجلله ... جميعا ونبكى فقده فى القصائد
همام ابي النفس من قل مثله ... ذكاء ولطفا فى جميع المقاصد
على كل حال فالممات لمثله ... حياة تجازى بالرضى المتزايد
ولا سيما والموت خير وسيلة ... الى راحة الارواح من كيد كائد
ومامات من افنى الحياة باسرها ... يجاهد حقا فى اقتناص الفوائد
يطالع كتب العلم طول نهاره
ويمسى نجي الذكر حلس المساجد
ثمانين عاما لم يبارح مكانه ... يناجى كلام الله اسمى الموارد
فها هو ذا «المعسول» يملى خصاله
ويثنى عليه وهو اصدق شاهد
فصبرا بنى العثمانى صبرا فرزؤكم
جليل لخطف الموت اكرم والد
وما مات من كنتم بنيه فباركت ... يد الله فيكم من طريف وتالد
ومامات من ابقى الاديب محمدا ... واخوانه الابرار من كل ماجد
فكلهم - والحمد الله - فى النهى ... شموس تلوح فى سماء المحامد
على روحه منا جميعا تحية ... مباركة تترى على خير ساجد
وظلله الرحمان تحت ظلاله ... واسكنه الفردوس اعلى المقاعد
بجاه رسول الله اشرف مرسل ... واكبر هادير تجى فى الشدائد
وسيروا بنيه فى طريق ابيكم ... وكونوا جميعا فى الوفاق كواحد
عليكم سلام الله ما قال شاعر : ... سهام المنايا صائبات المقاصد

تارودانت - السكال احمد زكرياء الباعمراني

بيانات ادارية

« الميثاق »

اسبوعية

تصدر مرتين فى الشهر موقتا

الادارة والتحرير

حى القصبة، 39 - طنجة

الهاتف : 125.01

الاشتراك :

15 درهما فى السنة

رقم الحساب 4584

بالمصرف الشعبى للشمال

لضمان حصولك على صحيفة « الميثاق » باستمرار اشترك فيها فاشتراكك هو الوسيلة الوحيدة لوصول الميثاق اليك بصفة منتظمة .

ليس في الاسلام ثغرات

(تتمة)

والحقيقة التي لامراء فيها هي ان الاسلام كدين سماوي قد ضمن لاتباعه العز والرقي شريطة القيام بالواجبات الدينية على أكمل وجوهها وشمول معانيها، ولله العزة ولرسوله وللمومنين!

واذا قلنا الواجبات فلا نقصد الصلاة والصيام وحسب، اذ الاسلام كل لا يتجزأ ووحدة لا تقبل التقسيم بحال من الاحوال، وما الشهادة بالله ورسوله والصلاة والزكاه والصوم والحج الا المحور الذي عليه تدور تعاليم الاسلام بكاملها، ولا مفهوم لمحور لا يدور عليه شيء ولا يلتف حوله شيء والملتف على محور الاسلام كثير، وكثير جدا ، ومنه التقوى بمفهومها العام ومدلولها الشامل، والعمل الجدى المتواصل في جميع ميادين الحياة، والاخذ باسباب الرقي كالتبحر في علوم الطب والهندسة والفضاء والاختراع وغيرها من العلوم التي تؤهل الانسان للاستخلاف في الارض وتعد الاجيال للرقي الرفيع والتقدم الباهر والتفوق المطلق .

وقد دعانا الاسلام ويدعونا في كل لحظة الى الانكباب على سائر فروع المعرفة بقول الله الازلي الخالد: «اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم»

فهذه الجملة القصيرة في مبناها وكلماتها وحروفها، العريضة في معناها ومغزاها وعمقها، تملا الدنيا دويا هائلا بان الانسان في مدلوله العام والمسلم بوجه خاص، مدعو الى حظيرة العلوم حتى يدرك بعض حقائق الكون العجيب، ويستفيد مما فيه من منافع للناس، ويحقق الغرض الذي من أجله وجد هذا الانسان على وجه الارض .

ثم ان القرآن كدستور عام لا يتناول تفصيل الجزئيات والتعرض للفروع، شأنه في ذلك شأن الكتب السماوية قبله، فهو بمثابة قانون اساسي يضع الخطوط العريضة للسلوك بوجه عام ويترك الحرية الكاملة للعقل البشري لياخذ باسباب الرقي الحقيقي والمدنية الصحيحة طبقا لتطور النوع الانساني والا كان ديناً متحجراً لا يسير وتطور هذا الانسان، ويكفي أن يرشدنا الخالق سبحانه الى ان كل تقدم منشود ورقي مطلوب يرتكز اساساً على « العلم » .

فالعلم اذاً في نظر الاسلام هو الباب الوحيد المؤدى الى الصلاح والفلاح، ولو استجاب المسلمون في الوقت الحاضر لهذا النداء السماوي لكانوا سادة الدنيا ولسبقوا غيرهم الى رحلات الفضاء واستكشاف ما فيه من منافع للناس «وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه» ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون» والتسخير هنا يحتاج أصالة الى الاسباب العملية التي جعلها الله وسيلة لبسط نعمه على خلقه، وفي مقدمتها العلوم التي يطالبنا الاسلام ويدعونا صراحة الى اتقانها والتبحر في فروعها منذ اربعة عشر قرنا، ولكننا وضعنا أصابعنا في آذاننا فلم نعد نسمع دويها الهائل .

ودليلنا الملموس على ان الاسلام دين علم وعمل، أن المسلمين الاولين سادوا وشادوا وتسلقوا مدارج الحضارة في رمشة عين واصبحوا في اعوام قلائل سادة الدنيا واساتذتها في علوم كثيرة وحضارة متينة لا تزال آثارها تشهد بهذا التفوق الهائل، وذلك بفضل الايمان الصحيح والفهم الدقيق والاستجابة لنداء الاسلام الخالد والانصياع الى تعاليمه الداعية الى العزة والكرامة والتعلم .

ومن هنا يتضح ان العيب عيبنا نحن لا عيب الدين، وأن الاسلام بريء من التهم الموجهة اليه في شخصية المسلمين المعاصرين، فاذا كانت هناك ثغرات فهي في الاتباع لا في الاسلام، وان السهام المتوجهة الى الاسلام يجب أن نتقبلها بشجاعة لنعلن للعالم ان ديننا بريء من كل نقص وأن التفريط منا وحدنا والمسئولية انما تقع على الجيل الحاضر الذي اهمل تعاليم الاسلام الداعية الى العزة والكرامة والاخذ باسباب الحضارة والتفوق .

والحقيقة التي لا جدال فيها والتي ينبغي ان لا تغيب عن مخيلتنا هي ان الحروب الصليبية ضد الاسلام لا تزال متماسكة الحلقات منذ عهد صلاح الدين الايوبي حتى اليوم، وما يجري في فلسطين من دماء المسلمين والادعاءات الموجهة الى الاسلام في اشكال وألوان جديدة ليست الا امتداداً للتغلب الديني القديم والحقد الدفين على الاسلام

ونحن كمومنين بالواحد القهار وبرسالة سيد البشر لا يخامرنا شك في، ان المسلمين سيخرجون من هذه الجولات ظافرين منتصرين بشرط واحد هو عودتهم الى حظيرة الاسلام من جديد، وعندئذ فقط سينصرهم الله نصرا مؤزرا، وكان حقا علينا نصر المومنين!

اذاً فليس بيننا وبين نصر الله سوى وثبة واحدة تتمثل في الايمان الصادق العميق، ونصر الله هنا عام وشامل يتضمن النصر في المعارك الحربية ان دعت الضرورة اليها، ويشمل تقدمنا في العلوم الصناعية والتكنولوجية وغيرهما من مظاهر الرقي الانساني والتفوق البشري .

اللهم اهدنا الى سواء السبيل ووفق المسلمين الى العمل بكتابك الحكيم وهدى رسولك الكريم لترفع عنهم بذلك ماهم فيه من ضيق، انك على كل شيء قدير .

عار علينا! (تتمة)

انهم شطبوا على مادة الاعدام من القوانين بناء على طلب المستعمرين .

ورغم كل هذا ينتصر الحق ويزهق الباطل كما قال المسلم الالماني السيد محمد الامين : «لا الشعارات البراقة ولا الوعود المعسولة ولا الحرية الفوضوية تستطيع أن تسعد البشرية وتكفل لها الامن والرفاهية. ليس الامن الحراسة على الدكاكين والبنوك بل الامن المطلوب هو امن وصيانة الاعراض وشرف المقدسات الدينية الحقة.

ان الدين الاسلامي دين خالد رغم الخيانة التي تخذله من المنافقين الثرثارين الذين ليسو الا اعداءه الخطيرين على كيانه.

فالوجب علينا جميعا ان نجعل مدارسنا مدارس نهضة التربية بمنهج القرآن الذي كان نورا يسعى بين يدي منقذ البشرية وزعيم الانسانية الاكبر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

واعلموا اخواني الاعزاء! اني ما اعتنقت الاسلام الا بعد ما رأيت تهاونكم في هذا الدين المبارك الذي تركه لنا محمد الامين ص. ع حجة بيضاء لا يزيغ عنها الا هالك .

الاسلام لا يحمل مسؤولية وذنب تاخركم وجهلكم ونقصان ذكر امتكم وعدم سعادتكم وامنكم بل أنتم السبب الوحيد في هدم كيان شرف ايمانكم وانحلال عقيدتكم وسقوطكم الى درك المهازل والمآسي والمخازي .

لا شفاعة ولا رحمة ولا غفران تنتظرونها الا اذا تبتم توبة نصوحا ورجعتم عن غيكم الى رشدكم وعن فساد عقيدتكم الى الاسلام الخالص .

فعجلوا بالرجوع الى سيرة نبيكم وردوا امركم اذا تنازعتم في شيء الى الله ورسوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وحاربوا كل المفاسد العالمية والدعارات المنقبة بنقاب المدنية

اترك التعليق على تصريحات هذا المسلم الالماني الشاب للقراء الكرام راجيا منهم نشر هذه الدعوة بين جميع افراد الشعب والسلام على من سمع ووعى .

تفسير آيات الحجاب (تتمة)

الى معرفة أنهن حرائر فلا يتعرض لهن بسوء .

وكان لسان حال كل واحدة منهن يقول .

انا الشمس مسكنها في السماء
فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع الي الصعود
ولن استطيع اليك النزولا

وكان الله ولا زال وسيبقى كثير المغفرة لما سلف من الاثام في ايام الجاهلية ولذنوب المفرطين في امتثال اوامره المخلين بالتستر الذي أمر به شرط توبتهن توبة نصوحا ومبادرتهن للعمل الصالح ثم اهتدائهن في المستقبل، وكان كبير الرحمة لمن امتثل أوامره واجتنب نواهيه. (يتبع)

مسؤولية الدعوة في ظروفنا الراهنة

بقلم الاستاذ
عبد القادر الادريسى

بقدرما يضعف ايمان الامة بدينها ، ويهن تمسكها بعروة عقيدتها ، بقدرما يزداد تحالف قوى الشر والطاغوت عليها ، ويشتد الصراع من أجل الإيقاع بها في مزالق الهلاك ومهاوى الدمار . فمناعة الامة الاسلامية وقوتها في الاخذ بتعاليم هذا الدين والتحكم إليها . والسير على هديها مع مقاومة كل مامن شأنه أن يزرع البلبلة، وينفث السم الزعاف في كيان الافراد .

ولقد كان الاستعمار ، الذي ابتلينا به وساسنا لفترة من الزمن، ولا يزال يسوس أجزاء من وطننا الاسلامي الكبير بطريقة أو بأخرى ، لقد كان هذا الإستعمار الخبيث يجعل من أكبر أهدافه التى يسعى إليها ، العمل على احداث انفصام نكد بين الامة ودينها ،وخلق نفور مكين فى نفوس أبناء هذه الامة من مقوماتها الروحية ومبادئها الإسلامية، وهذا ما يفسره لنا حرص الإستعمار في أول عهده على فتح المجال أمام الإرساليات المسيحية المجهزة بالمال والمعرفة والتجربة والخبرة ، ثم تشجيعه لعشرات المستشرقين الذين انبثوا بين البلاد الاسلامية شرقاً وغرباً وراحوا ينقبون فى تراث الإسلام تاريخاً وعقيدة. واللغة العربية أدباً وتراثاً، فشوهوا الحقائق، وزيفوها. وألسبوها لباس الباطل .

ولعل في القولة الخبيثة التى أثرت عن « غلادسون » الزعيم البريطانى ، مايغني عن تفصيل القول فى مؤامرات الإستعمار ضد العالم الاسلامي وعقيدته . فقد وقف هذا المتعصب سنة 1870 على منبر البرلمان البريطاني ، وأمسك بالمصحف الشريف بين يديه، وراح يصرخ صراخاً محموماً فى الجمهور: « .. مادام هذا الكتاب في الارض ، فلا أمل لنا في إخضاع المسلمين .. »

إنها كلمة خبيثة تبين لنا مدى تقدير الإستعمار لقيمة العقيدة في المجتمع الإسلامي . ومن ثم انطلق يجد ويجتهد وينشط نشاطاً مدهشاً في تقويض دعائم الإسلام ، مستخدماً في ذلك كل مانيسر له من أساليب ووسائل كانت على رأسها ولاتزال جمهرة من الكتاب والمفكرين والصحفيين التى استطاعت أن تستميل إليها حتى أبناء العالم الاسلامي أنفسهم . فظهر من ظهر من المفكرين في شتى البقاع الاسلامية ، ينتسبون إلى الإسلام ولكنهم ألد أعدائه وأخبث الكائدين له ، وتطول القائمة لو عددنا أسماء الكتاب الذين كانوا يسددون ضرباتهم للاسلام من الخلف. ولعل الذي يحز فى القلب حزاً أن أجهزة الإسلام في البلاد العربية ، بل في مجموع العالم الإسلامى ، والمراكز القيادية الخطيرة ، كالمناصب العليا في وزارات التعليم ، ووزارات الإرشاد القومي، ووزارات الانباء والاعلام، كلها ـ مع استثناء طفيف!! ـ تحت قبضة هؤلاء الذين يحق لنا أن ننعتهم بأحفاد الإستعمار ... وباليتهم كانوا أحفاداً شرعيين وحقيقة لا مجازاً ..

وفى هذا الجو المؤبوء يعمل اليوم حشد حاشد من دعاة الضلال والباطل في مختلف البلدان الإسلامية ، وخاصة فى أوساط الاقليات الإسلامية في أوربا الشرقية، والمناطق النائية في آسيا ، وافريقيا حيث الإخوة المسلمون يذوقون الامرين من جراء التنكيل بهم. والمطاردة التي تلحقهم من الحكام الطاغين.

ولقد تعالت عدة صيحات في العالم الإسلامي تندد بالخطر الداهم الذي يتهدد الاشقاء المسلمين في جزر أندونسيا . والصين الشيوعية ، والحبشة حيث التعصب المسيحى هناك يصول ويجول ، ويريق دم المسلمين ، وينصب لهم في العراء المشانق ، ويصب عليهم سوء العذاب .

إنهم إخوة لنا في العقيدة ، ولا اعتبار في حياة المسلم لشيء آخر غير العقيدة ، فهي الرباط الذي يشد بعضنا الى بعض، فلا قومية، ولاسلالة ، ولا دم ولا نسب، يستطيع أن تحل محل العقيدة فى جمع الكلمة ولم الشمل وتوحيد الصف .

فماذا أعددنا لهم ، لننقذهم من ويل ماهم فيه؟ ثم ماذا أعددنا لنواجه هذه الدعوات الباطلة ، ونقف في وجهها لترجع أدراجها خائبة خاسرة .

إن ظروف العالم الإسلامي اليوم، لتنذر بأخطار فادحة ، ليس فقط من جراء تهديد الإستعمار المباشر لاراضينا سواء في فلسطين، أو في الصحراء المغربية أو في أرتيريا ، أو في كشمير، أو غيرها من المناطق الإسلامية المهددة بالإستعمار. وإنما مكمن الخطر الذي يتهدد هو هذه الموجات الجارفة من الافكار الإلحادية التي باتت تكتسح كل مرفق من مرافق حياتنا، وأصبحت تتغلغل تغلغلا مخيفاً جداً بين أوساط شبابنا ذكراناً وإناثاً . وخاصة فيهم شباب الجامعات والمدارس والمعاهد العليا. لاسيما الذين يوفدون في بعثات تعليمية للخارج. ـ يتبع ـ

عار علينا!

بقلم الاستاذ عمر مفتى زاده

عار علينا كمسلمين ان نبرر ما نراه من فساد المجتمع نضيع الاوقات فى النقاش والجدل بلا فائدة ولا عمل يرضاه لنا ربنا .

عار علينا كاحفاد الشهداء الذين بذلوا دماءهم وارواحهم فى سبيل تطهير اوطاننا من حكم الكفر وثقافته الاباحية وفلسفته المخربة ان نخون امانات الله المقدسة انقيادا لمفاسد الافرنج .

عار علينا ان نقول قولا سديدا ونحن لا نفعل مثقال حبة من الخردل فى سبيل اصلاح انفسنا واخلاقنا وعقيدتنا ودیننا وعقولنا وصحتنا وجميع شؤوننا.

عار علينا ان نترنم بحب الله ورسوله والصحابة الكرام ونحن نسمع السوقة والشباب الطائش يسبون الدين وسلف الامة ويجاهرون بانتهاك الاعراض بكل حرية مع ان دين الدولة هو دين الاسلام الحنيف الذى ينهى عن الفحشاء والمنكر فالى متى هذه الحرية الملعونة التى تحمى اعداء الله ورسوله، ونحن نعلم علم اليقين ان من سب العلم الشيوعى او الديمقراطى يكون جزاؤه العقاب الصارم بلا هوادة ولا رحمة .

ولامفهوم لهذا كله عند سفهائنا المبررين سفاهتهم بل يمزحون في رمضان علانية بسب الدين . وهنا ادعوا اخوانى جميعا لمحاربة هؤلاء المجرمين الساقطين وما اكثرهم الذين يتجاهرون بالمنكر ويعقدون له نوادى وحفلات ويفتخرون بتمثيل بلادهم في باسم ملكة الجمال وما الى ذلك .

وقد سمعت ان سكيرا كان يسب الدين ومحمدا الخامس في مدينة جرادة خر في رمضان على النجاسة فى المرحاض اثناء تقيئه الخمر ومات على هذه الحالة ولما غسلوه وكفنوه وأعدوه للدفن انفجر بطنه ولوث الكفن بالنجاسات نعوذ بالله من سوء الخاتمة

وقد رايت بعينى بعض السكارى يسبون المارين في الشوارع ويلعنون دينهم ولاسيما اذا كان المارة من السيدات المحافظات .

وانا متاسف جدا لان هؤلاء المجرمين يفسدون سمعة المغرب امام الاجانب .

وقد الف فى هذا الموضوع مستشرق المانى اسمه كارل ماي كتابا صور فيه حياة الشعوب وقارن سفاهتهم بسفاهات الشرقيين قائلا ان العرب والروس والشعوب اللاتينية يظهرون وقاحتهم في الفاظهم وشتائمهم البذائية بينما الالمان والسويديون لا ينطقون اثناء غضبهم بما يجرح عواطف بعضهم بعضا .

على ان الشعب الالمانى كان يعيش في القرون الوسطى بهذه الوضعية المنحطة وبفضل زعمائهم وعلمائهم المخلصين نظموا صفوفهم وطهروا اوطانهم من الظلم الاجتماعى.

ولكن اعداءهم وخاصة الصهاينة ينفثون سموم شرورهم في قلوب الشباب الناهض تحت الشعارات البراقة. وفى زمان الحكم الهتليرى اجمعوا امرهم ووحدوا صفوفهم مصممين العزم على تطهير شعبهم الالمانى من هؤلاء الجرائيم البشرية ، ومن جملة حسنات بعض القوميين انهم قد اعتقلوا مئات الآلاف من اصحاب السوابق الفاسدى الاخلاق وانصار قوم لوط صيانة لصحة اعراض الشعب ومنعوا نشاط جمعيات العراة ونوادى الانحلال وفن الفواحش .

ولما انهزمت المانيا انتشرت الفحشاء والمنكرات من جديد باسم الفن والتقدمية وكثرت الجرائيم المخربة فى كل انحاء المانيا حيث

(البقية على ص 7)